الأسرة ودورها التربوي أمام تحديات العولمة

أ . د . طارق عبد أحمد الدليمي/جامعة الأنبار/كلية التربية للعلوم الإنسانية/العراق

ملخص

أصبح دور الأسرة في بناء المجتمع وتحصينه ضد التيارات الفكرية الهدامة محط اهتمام متزايد ومضطرد من قبل الباحثين ورجال التربية في جميع مجالات الحياة .المعرفية والثقافية والأخلاقية والاقتصادية وغيرها ، لأنهم يرون صلاح أفراد الأسرة هو صلاح للمجتمع ، وهذا ينعكس إيجابا في التنمية البشرية .

أن يكون الآباء نماذج طيبة و إيجابية تمارس بطريقة مقبولة مع الأسرة كي يقلدها ويتقمصها ويحبها أفرادها ، مع تأكدهم أيضا من خلو بيئتهم الأسرية من أي نماذج سلبية أخرى تجعل من سلوكياتهم غير مقبولة . وتكون أرضا خصبة لتمارس فيها تيارات العولمة لتحقق مراميها وأهدافها ، والتي لا تخدم المجتمع وتطلعاته الحضارية والتنموية على وفق ما يراه ويتمناه .

أن يمنح الآباء الثقة عند أطفالهم وينمّوا الاستقلال لديهم ، لينشئوا ذوات سليمة ، بإمكانها أن تستجيب بإيجابية لجميع عوامل التحدي المتأتية من العولمة وما تحمله من توجهات قد لا تخدم تماسك أسرهم ومجتمعاتهم وتطلعاتها المستقبلية .

Abstract

Today,famly becomes the interest of the educational scientists because of its role in developing the society and in all the fields . and Parents have to be good models and appositive exercise in an acceptable manner with the family in order to be imitated by and loved by its members , while also being sure of their family environment free from any other negative patterns of behavior make it unacceptable . and the formation of fertile ground to practice the currents of globalization to achieve the goals and objectives, and which does not serve the community and their

aspirations and cultural development according to what he saw as he wishes. And Parents have to give confidence to children and grow independence to establish sound persons , it can respond positively to all the factors derived from the challenge of globalization, and their directions may not serve the cohesion of their families and their communities and their aspirations for the future .

الأسرة ودورها التربوي أمام تحديات العولمة

مشكلة البحث

تعد الأسرة أول مؤسسة تربوية تتولى المخلوق البشري ، حيث يفتح عينيه على النور فيها ، وهي الوعاء الذي تتشكل في داخله شخصية الطفل تشكيلا فرديا واجتماعيا كما إنها المكان الأنسب الذي تطرح أفكار الآباء والكبار ليطبقها الصغار في الحياة المستقبلية (ناصر وبن طريف ، 2009 ، ص145) . ومثل هذا الدور تتولاه عموم الأسر العربية ومنها الأسرة العراقية ، التي تعاني كثيرا من الصعوبات والمشاكل الأسرية نتيجة احتلال العراق وتدميره .

ولو انتقلنا إلى موضوع العولمة اليوم نجده (نظاماً عالمياً جديداً له أدواته ووسائله وعناصره وإمكانياته ، اخترقت العالم من خلال وسائل مختلفة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والحواسيب والانترنت والقنوات الفضائية ووسائل الاتصال الحديثة والعلوم الفيزيائية والبيئية والطبيعية والاجتماعية والثقافية والتقنية ، و صارت الشغل الشاغل لمعظم مفكري هذا العصر ، فمنهم من أيدها ومنهم من وقف ضدها وهاجمها بمختلف الوسائل والطرق ولكن الشيء الذي يجب أن يؤخذ بالحسبان أن العولمة ليست سيئة مطلقا ولا جيدة مطلقا ، إنما هناك إيجابيات وسلبيات لأي نظرية أو مفهوم إنساني ، وعندها يمكن أخذ ما يفيد من العولمة بجانبها المعلوماتي والتكنولوجي والاتصالات والابتعاد عن الضار منها(الفوال ، 2011 ، ص 8 ، 9).

وفي الوطن العربي زاد الاهتمام بظاهرة العولمة ، وصدرت العديد من الدراسات والأبحاث ، وكان البعض منها يدافع عنها ، ويراها تطورا ايجابيا لأنها تركز على تحرير قوى التنافس التي تساعد على توجيه الموارد البشرية والمادية إلى المواقع الأكثر إنتاجية و إنها تبشر بوعود مشرقة للجميع (الفوال ، 2011 ، ص 8) .

إن من أهداف العولمة هو محاولة ربط الإنسان بالعالم لا بالدولة و القضاء على سلطة الدولة والمشاعر الوطنية، ودمج العالم في وحدة إعلامية واحدة تنطلق من منطلق معلوماتية واحدة ، و التذويب الحضاري للحضارات التي تحمل قيماً مضادة لقيم الحضارة الغربية ، و التحكم في الاقتصاد العالمي وإخضاعه لمصالح الدول الكبرى ، والهيمنة السياسية على دول العالم الثالث .وأمام هذه الأهداف مطلوب من الأسرة العراقية أخذ دورها في كيفية التعامل معها.

لقد جعلت العولمة مهام الوالدين أكبر وأخطر وأصعب . وجعلت القيام بها مسألة تحتاج إلى درجات عالية من الجدارة والتبصر والتدبر . وإننا بصدد تجديد فعلي لبنية الأسرة وكيانها ومهامها . وليس من خيار آخر ممكن سوى قبول التحدي ، والإسراع إلى النهوض بأعبائه (حجازي ، 2007 ، ص154) .

فقد استطاعت العولمة أن تزيح الحدود بين الشعوب والأمم ، وأن تسقط الحواجز حتى أصبح العالم مسطحا سهل العبور بين أجزائه ، حيث يحكم هذه الأشياء مجموعة من الاتجاهات العالمية التي لا يمكن لأي جزء أن يقاومها أو يتجه وجهة غيرها ، وكل ما يملكه في هذه الحال أن ينافس داخل هذه الاتجاهات حتى يضمن العيش والبقاء (الأصيل ، 2011 ، ص 52) .

ومن خلال أهمية الأسرة العربية في تنشئة أبنائها في ظل تيارات العولمة ، وكونها مكون مؤسسي اجتماعي له دور فاعل في المجتمع وديمومة تواصله الحضاري والاجتماعي والثقافي بين أفراده والآخرين ، لذا بات من الضروري التعرف على دور الأسرة العراقية في تحصين أفرادها من القادم من العولمة وما تحمله من مضار اقتصادية واجتماعية وثقافية وحضارية ، ومعرفة آلية التعامل معها في الحياة المعاصرة ، وهذا ما يبرّز مشكلة البحث الحالي في الإجابة على التساؤل الآتي : ما هو الدور التربوي للأسرة العراقية أمام تحديات العولمة ؟

أهمية البحث :

الأسرة هي أول نظام اجتماعي للطفل، وهو النظام الوحيد خلال الأربع أو الخمس سنوات من عمر الطفل، ويكون لها دور كبير على الأطفال في التفاعلات المختلفة معه . كما أن الأثر الأكبر في هذه التفاعلات يكون للوالدين لأنهما يقرران ويؤسسان جو التفاعلات، كما يكونان نموذجين لسلوك أطفالهما (يعقوب ، 2009 ، ص 4) .

وتعد الأسرة أول جماعة يعيش فيها الطفل ، ويشعر بالانتماء إليها ويتعلم من خلالها كيف يتعامل مع الآخرين في سعيه لإشباع حاجاته ، وهي الوحدة الاجتماعية البنائية الأساسية في المجتمع وتنشأ عنها مختلف التجمعات الاجتماعية ، وهي المسؤولة بشكل رئيس عن تطوير المجتمع وتوحيده وتنظيم سلوك أفراده بما يتلاءم مع الأدوار الاجتماعية المحددة وفقا للنمط الحضاري العام (ناصر وبن طريف ، 2009 ، ص 145) .

ويرى بستالوتزي (إن الأسرة مصدر كل تربية صحيحة يتأثر بها الطفل) ، أما هربرت فيقول (إن التربية تبدأ في البيت ، وكل تربية تعود إلى البيت) . ومع أن الأسرة وحدة اقتصادية اجتماعية مهمة إلا أن دورها التربوي أكثر أهمية إذ أنها تقوم بعملية التربية لأطفالها من خلال إكسابهم المهارات والعادات والقيم والأخلاق والاتجاهات والسلوك العام (ناصر وبن طريف ، 2009 ، ص 145 ، 146) .

وتتلخص التنشئة الاجتماعية في إكساب الطفل بعض العادات السلوكية وقضاء حاجاته وتعاطفه مع غيره على وفق آداب سلوكية معينة تعلمه إياها الأسرة ، وبعدها يأتي دور المدرسة والمجتمع . وبالتنشئة الاجتماعية يكتسب الطفل المعايير والمراكز والأدوار الاجتماعية (النجيحي ، 1977 ، 214) .

إن النجاح الحقيقي في التربية يتمثل في قدرة الفرد الراشد على أن يختار ذاته ، وعلى التربية أن تساعده لا أن تمنعه . و إن مهمة الطفل هي أن يتعلم كيف يتعلم ، وحينما يستطيع ذلك يصبح راشدا ، وشخصا قادرا على التربّي ـــ الذاتي . وأعظم المربين على الإطلاق هم الذين يقفون عند مستوى البناء والتحضير (الحجلاوي ، 2009 : ص 146) . وعند الحديث عن مهمة الطفل في كيفية التعلم يقودنا هذا الحديث إلى الأسرة والكيفية التي تستطيع بها مساعدة الطفل على تعلم المقبول في السلوك من عدمه ، وعلى تعلم الصواب وتجنب الخطأ .

كما أن البيئة المحيطة بالطفل ، بما في ذلك أسلوب معاملة الآباء تعد عاملا مهما في تشكيل شخصيته ، وتكوين اتجاهاته وميوله ونظرته للحياة ، والآباء هم الأعمدة الأساسية في هذه البيئة ، وإن ما يقدمونه للطفل يحدد نوع البيئة التي يترعرع فيها الطفل ، وبطريقة أخرى يخلقون له العالم الذي يعيش فيه . لذا توجب تهيئة الجو الصالح للطفل منذ ولادته ، مرورا بمراحله العمرية اللاحقة ، وهذا يتطلب من الآباء فهم خصائص نمو الطفل في كل المجالات وإشباع حاجاته المختلفة،لأنها تساعدهم أي الآباء على معرفة طرق التعامل معه في مراحل نموه المتعاقبة ، والوصول به إلى المستويات المقبولة اجتماعيا (الداهري ، 2008 ص 107) .

أما إذا عدنا إلى العولمة نجدها تسعى إلى توحيد العالم في منظومة فكرية وقيميه واحدة تستجيب دون مقاومة لمتطلبات ومصالح السوق العالمية ، فهي تسعى لإلغاء الخصوصية وإزالة الفوارق بين الحضارات والأمم ، وعلى هذا تكون غاية العولمة تكوين ثقافة عالمية واحدة على نمط الثقافة الأمريكية .

لقد أصبحت ظاهرة العولمة تعكس معالم النظام العالمي الحديث وهذه المعالم تتمثل بما يأتي :

1- حدوث التغييرات السريعة في أوروبا الشرقية وبالتالي انهيار الكتلة الشرقية.
2- اختلال التوازن في ميزان القوى لصالح الولايات المتحدة حيث أصبحت القوة المتحكمة في العالم .

3- وجود نظام يقسم العالم إلى طرفين لا إلى ثلاثة: أغنياء وفقراء، الشمال للأغنياء والجنوب للفقراء.
4- جعل المنظمات الدولية والإقليمية هيئات موظفة لخدمة مركز الزعامة في النظام الدولي وهي الولايات المتحدة ومبررة لسياساتها وأهدافها.

5- بروز مفاهيم الديمقراطية، حقوق الإنسان، التعددية السياسية.

6- الاقتصاديات العملاقة ذات التكنولوجيا العالية، جعلت الاقتصاديات القطرية عاجزة عن التأثير في العلاقات الاقتصادية الدولية لاسيما في ظل وجود الشركات متعددة الجنسيات.

والعولمة في حقيقتها الجوهرية تنطوي على زيادة التباين والتفاوت بين الجماعات والمؤسسات سواء فيما يتعلق بالانخراط في منظومة الاقتصاد أو الاستفادة من منتجات الثقافة وثروة المعلومات أو في الأوضاع الاجتماعية لأفراد المجتمعات الناتجة عن آثار العولمة.

وإن مخاطرها ستزداد في ظل المجتمعات التي تعاني من الأمية والجهل وهذا يعني أن هذه المجتمعات غير مؤهلة لمواجهة هذا النظام العالمي الجديد من النواحي الاقتصادية و السياسية و الثقافية والحضارية وغيرها .

وتوجد وسائل كثيرة لمقاومة هذا التحدي القادم من العولمة والتي تريد به طمس معالم هوية وثقافة المجتمعات وتجريدها من دورها الحضاري والاقتصادي والاجتماعي وغيره .. ومن هنا يبرز دور التربوي للأسرة العربية ، وخاصة الأسرة العراقية في الوقوف ضد كل الأفكار التي تسيء إلى تراثها الوطني والقومي بالأساليب التربوية التي يمكن أن تحصن بها جميع أفراد المجتمع من خلال دورها التربوي الفاعل فيه والتي تكون خليته الأولى في إفشال تحدي العولمة ومحاولة تحقيق أهدافها . ومن خلال هذا تتضح أهمية البحث الحالي في التعرف على الأسرة والدور التربوي للأسرة العراقية أمام تحديات العولمة .

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي التعرف على :

1 – الأسرة : مفهومها ، وأهميتها ، وأنواعها ، وأنماط التفاعل بين أفرادها .

2 – العولمة : مفهومها ، وأهدافها ، وخصائصها ومتطلباتها .

3 – الدور التربوي للأسرة العراقية أمام تحديات العولمة .

أسلوب البحث : استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي للوصول إلى النتائج .

تحديد المصطلحات :

1 ــ الأسرة :

تعرف الأسرة بأنها : مجموعة من الأفراد تربط بينهم علاقة بواسطة عملية قانونية معترف بها أو بواسطة علاقات الدم أو كليهما (يعقوب ، 2009 ، ص 2) .

وتعرف أيضا بأنها:عبارة عن شخصين أو أكثر يتقاسمان المصادر المعيشية والمسؤوليات واتخاذ القرار ، ويتشاركون في القيم والأهداف ولهم التزامات أسرية مشتركة بمرور الوقت (American Association of Family and Consumer sciences, 2004) .

وعرفها ميردوك بأنها (جماعة اجتماعية تتميز بمكانة إقامة مشترك وتعاون اقتصادي، ووظيفة تكاثرية، ووجود اثنين من أعضائها – على الأقل – علاقة جنسية يعترف بها المجتمع، وتتكون الأسرة على الأقل من ذكر بالغ وأنثى بالغة وطفل ، سواء كان من نسلهما ، أو عن طريق التبني (الرشدان ، 1987 ، ص 131 ، 135) .

2- العولمة :

يرى الجابري (1998) أن العولمة في معناها اللغوي ، تعني تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل العالم كله (حجازي ، 2007 ، ص89) .

وهي مصطلح يعني : (جعل العالم عالما واحدا موجها توجيها واحدا في إطار حضارة واحدة ، وترتكز على التقدم الهائل في التكنولوجيا والمعلوماتية والروابط المتزايدة على كافة الأصعدة على الساحة الدولية المعاصرة) (الفوال ، 2011 ، ص 16) .

ثانيا : محاور البحث :

المحور الأول : الأسرة : مفهومها ، وأهميتها ، وأنواعها ، وأنماط التفاعل بين أفرادها :

إن مصطلح الأسرة يشير إلى مجموعة تتكون من شخصين أو أكثر مرتبطة بعضها مع بعض عن طريق الولادة ، الزواج ، أو التبني وتسكن سوية في بيت واحد ، ويكون رب الأسرة من بين أعضائها (U . S . Bureau of the Census, 2002c,p.6)

و يرى علم الاجتماع أن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى في التنظيم الاجتماعي (Social Organization) ، على اعتبار أن النوع الإنساني من الأنواع التي لا يلبث أفرادها أن يكونوا عددا من الجماعات المحددة المتنوعة (الخوالدة ورستم ، 2010 ، ص 14) .

ويذكر مصطفى الخشاب أن الأسرة هي اتحاد تلقائي ، تؤدي إليه القدرات والاستعدادات الكامنة في الطبيعة البشرية إلى الاجتماع . وهي مؤسسة اجتماعية تنبعث عن ظروف الحياة والطبيعة التلقائية المنظمة والأوضاع الاجتماعية ، وهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري ودوام الوجود الاجتماعي ، فقد أودعت الطبيعة في الإنسان هذه الضرورة بصفة فطرية ، ويتحقق ذلك بفضل اجتماع كائنين لا غنى لأحدهما عن الآخر ، وهما الرجل والمرأة ، والاتحاد الدائم المستقر المتفاعل بين هذين الكائنين بشكل يقره المجتمع وينتج عنه ما يسمى بالأسرة (الخوالدة و رستم ، 2010 ، ص 16) .

والأسرة أكثر الظواهر الاجتماعية انتشارا، كما أنها تعد أساس استقرار المجتمع البشري ، فهي الخلية الأولى لتكوين المجتمع ، والأسرة هي الجماعة المرجعية ، وجماعة التوجيه والتأثير ، وهي الوحدة الاقتصادية ، واليوم فيها يتعين لكل فرد عمل اقتصادي يناسبه حيث خرجت المرأة تنافس الرجل في مجال العمل لارتفاع تكاليف المعيشة أو وجود أسر وحيدة المعيل ، وصارت الأسرة الحديثة اليوم شركة اقتصادية بين الزوج والزوجة .

إن أهم الوظائف التي تقوم بها الأسرة هي : التناسل وتنشئة الأطفال ، والتعاون الاقتصادي ، و إعطاء مركز أو دور اجتماعي للأفراد، وهي مصدر للعلاقات الحميمة ، وهي تقي الأبناء من مكامن الشر والرذيلة (يعقوب ، 2009 ، ص 2 ، 3) .

ولكي تستطيع الأسرة أداء وظائفها بشكل سليم توجب أن يكون الزوجان قد نالا قدرا وافيا من التربية الأسرية الجيدة لكي يستطيعا القيام بهذه الوظائف المذكورة بشكل سليم وناجح وقيادة الأسرة الجديدة بدون مشاكل وتنشئة أبنائها النشأة السليمة على وفق خصائص المجتمع وطموحاته .

ويؤثر سلوك الوالدين والراشدين المحيطين بالطفل على تشكل الخصائص الشخصية المرغوب فيها لدى الطفل . ويأتي هذا التأثير من خلال : (1) الرعاية (2) الإثارة اللغوية والمعرفية (3) ضبط سلوك الطفل (حمدي ، 2009 ، ص 23) .

ويمكن تقسيم الأسر إلى نوعين هما :

1ـــ الأسر النووية : وتتكون من الأبوين والأبناء المباشرين غير المتزوجين أو بدون أبناء ، ويوجد ذلك النوع في المدن والمناطق التي ينتشر بها العمل وذلك لضيق الفراغات وعدم وجود جليس للمسنين .

2 ـــ الأسر الممتدة : وهي التي تتكون من الزوجين وأبنائهما ، وقد يكون الأبناء متزوجين وبذلك يسكن في نفس المنزل الجد والجدة مع الأب والأم . وهذا النوع من الأسر ينتشر في المناطق الريفية والبيئات الأقل دخلا والأكثر اتساعا .

وهذا التقسيم قد يختلف من دولة إلى أخرى ، حيث تنتشر بعض الأنواع الأخرى ففي أمريكا الشمالية والجنوبية حيث تنتشر الأسر وحيدة العائل ، وذلك بسبب قدرة الأم على إعالة أطفالها وحدها أو بسبب تنصل الأب من تحمل المسؤولية وعدم اعترافه بالأطفال وتسمى هذه الأسر (Matri-focal Family) (الخوالدة ورستم ، 2010 ، ص 18) .

إن أهم أنماط التفاعل الأسري هي ما يأتي :

1- النمط الأوتوقراطي : يهدف هذا النمط من التفاعلات إلى فرض النظام ، و يحصل هذا على حساب الحرية. وفي هذا النظام يكون الضبط مفروضا على أفراد الأسرة من الخارج. وطبعاً فالنظام الاجتماعي الكبير الذي تجد فيه نظام الأسرة هذا يكون أيضاً أوتوقراطياً وبالتالي فهو يدعم الأب كحاكم ويضع ضغوطاً على من يتحدى سلطته من أفراد الأسرة(يعقوب ، 2009 ، ص 4) .

والنمط التسلطي يتضمن الوقوف أمام رغبات الطفل التلقائية أو منعه من القيام بسلوك معين لتحقيق رغباته التي يريدها حتى لو كانت مشروعة ، وقد يستخدم أحد الوالدين أو كلاهما في سبيل ذلك أساليب تتراوح ما بين الخشونة والنعومة (الداهري ، 2008 ، الإرشاد النفسي ، ص 354) .

إن الآباء الذين يتبعون الأسلوب التسلطي يأمرون الطفل بأن يفعل أمرا محددا دون تفسير الأسباب، ويواجهون كل محاولة من محاولات الاحتجاج أو الاعتراض التي تصدر عن الطفل بالعقاب والشدة. و إن المناقشة أو الحوار بين الطفل والآباء في ظل هذا الأسلوب لا تلقى شيئا من التشجيع (البومحمد ، 2011 ، ص 259) .

2- النمط المتساهل: ويتمثل هذا النمط في ترك الطفل دون تشجيع على السلوك المرغوب فيه أو الاستجابة له، وكذلك دون محاسبة على السلوك المرغوب عنه، بالإضافة إلى ترك الطفل دون توجيه إلى ما يجب أن يفعله أو يقوم به، أو إلى ما ينبغي عليه أن يتجنبه (الداهري ، 2008، الإرشاد النفسي ، ص 357) .

والآباء في النمط المتساهل يتركون الحبل على الغارب، ولا يزودون الطفل بالمساندة والتأييد التي يحتاج لها الأبناء، إذ نجد أنهم لا يأمرون الطفل باكتساب السلوك الناضج، بل يسمحون له بالتصرف ذاتيا وبشكل مستقل (البومحمد ، 2011 ، ص 260).

3- النمط الديمقراطي: وفي هذا النمط توجد حرية لكن مع نظام. والاحترام المتبادل بين أفراد الأسرة أساس ولكل فرد من أفراد الأسرة قيمة متساوية كبني آدم ولكن طبعاً المسؤوليات غير متساوية ، فالكل يعامل باحترام. والتعاون أيضاً أساس في هذا النمط إذ يعطي مجالاً لاختبار قوة الأفراد. كما أنه في هذا النظام لا يوجد مكافأة أو عقاب وبالتالي لا يتردد الأطفال في تجربة الأشياء الجديدة إذ لا يخشون الفشل ويتحملون الأخطاء مما يسمح بالنمو وبدلاً من العقاب يتعلم الأفراد من أخطائهم. (يعقوب ، 2009 ، ص 6).

المحور الثاني : العولمة : مفهومها ، وأهدافها ، وخصائصها ومتطلباتها .

إن مفهوم العولمة يرتكز على التقدم الهائل في التكنولوجيا والمعلوماتية، بالإضافة إلى الروابط المتزايدة على كافة الأصعدة على الساحة الدولية المعاصرة. وبناء على ذلك، فان العولمة تحتوي على مساحة من التناقض بين وجهة النظر الليبرالية الداعية للاحتفال بالاعتماد المتبادل بين الدول، مقابل وجهة النظر الراديكالية التي لا ترى في ذلك إلا مزيدًا من السيطرة العالمية للرأسمالية والنظام الاقتصادي المرتكز على حرية السوق .

والعولمة في الأصل هي السيطرة على العالم وجعله في نسق واحد ، والعولمة لها تأثير على حياتنا الدينية والاجتماعية والثقافية، وهي تعني اختراق البنية الثقافية المحلية ، وتفاقم مخاطر الاستلاب والغزو والاستعمار الثقافي، بل من مخاطر محو الهوية ونزع الخصوبة الشخصية التي ما زالت الأمم تضحي بالأرواح في سبيل الحفاظ عليها(الفوال ، 2011 ، ص 16) .

ومع نهاية الثمانينات كان ضغط الزمن وتسارع إيقاعه ، وتبادل الاتصال الالكتروني ، وراء قيام حركة شنت هجوما على الحداثة ، وبشرت بعالم جديد . فتسارع إيقاع عملية صنع القرار وترتب عليه أن العمر الزمني للأفكار والمفاهيم بالغ القصر . وأصبح النجاح في أي مجال مرهونا بالقدرة على الإبداع والتجديد.ومن ثم صارت ممارسة الإبداع مهمة دائمة لا تتوقف ، مما أدى إلى الاهتمام بالتعليم ، وبمواضيع ، الهوية القومية ، والغزو الثقافي وغيرها (الأصيل ، 2011 ، ص 52) .

وللعولمة آثار سلبيه قد تكون اقتصادية أو اجتماعية أو بيئية و بأساليب متنوعة ومنها : الاستيعاب الثقافي وتصدير صناعات التدمير أو إغراق المحلي من العالمي كلا حسب توجهه ونظرته. ويرى المعارضون للعولمة أن قيام سوق حرة دولية غير مقيد استفادة للشركات المتعددة الجنسيات في العالم الغربي على حساب المشاريع المحلية والثقافات المحلية ، وعامة الناس. فالشعوب والحكومات تحاول إدارة تدفق رؤوس الأموال والأعمال والسلع والأفكار التي تشكل موجة العولمة الحالية ، والتي لا تعترف بالدولة أو الوطنية أو القومية وهي تخص السوق والسياحة والتكنولوجيا والمعلوماتية.

أما أهم خصائص العولمة ولاسيما العولمة التربوية فهي تتمثل بما يأتي :

- احتواؤها نوعا من الثقافة العالمية والتي جاءت من خلال ممارسات المنظمات العالمية، والتي فرضت نفسها كمعايير للتقييم، ولاسيما ما يخص تقييم المؤسسات والأفراد والتمويل والتربية .

- إيجاد توحد للأنظمة على مستوى العالم ومن هذه الأنظمة الأنظمة التربوية . على مستوى التوحد في المواثيق الوطنية في مختلف دول العالم ، ووجود توجه واضح بذلك إضافة إلى التوجه لتدريس اللغات الأجنبية بشكل مميز (الفوال ، 2011 ، ص17) .

وإن أهم المجالات التي تواجه تحديا أمام العولمة و لاسيما في الدول النامية هي ما يأتي :

- المجال الاقتصادي : ويشمل ضعف الرأسمال الوطني و موارد الدولة ، و التبعية الاقتصادية وغيرها .
- المجال الاجتماعي: ويشمل الفقر، الفوارق الطبقية الكبيرة ، الهجرة وغيرها .
- المجال الثقافي و الحضاري: ويشمل فقدان الهوية الوطنية والثقافة القومية .
- المجال السياسي: ويشمل استمرار الممارسات المخالفة للديمقراطية و حقوق الإنسان.
- في المجال البيئي: استنزاف الموارد الطبيعية، التقلبات المناخية، التلوث، الانحباس الحراري.

من خلال ما تقدم يبرز دور الأسرة باعتبارها المرجع الأمين للفرد والمتكأ الرئيس للفرد سواء أكان صغيرا أم كبيرا ، فهي التي يرجع إليها الفرد في كل شيء وهي التي يعمل المستحيل من أجل أن تكون عالية في كل المجالات، فهي التي لها خصوصية المقام والمقال، ونظرا لوجود هذه المكانة العالية في نفوس أبنائها توجب أن تكون قيادتها أسرية بكل ما يحمل المصطلح من معان، ومفاهيم إيجابية وبنفس الوقت تكون تربوية موجهة و مرشدة لأخذ الجيد والنافع و الابتعاد عن السيئ والضار. وعندما نتكلم عن الأسرة إنما نعني الأسرة العربية وخاصة الأسرة العراقية والتي تواجه آثار دمار شامل و تحديات لا يمكن وصفها والتعرف عليها بسهولة .

وما أكثر مخاطر اليوم المحيطة بالفرد والتي قد دخلت إليه حتى في المنزل وغرف البيت... نعم إنها السلبيات القادمة مع عواصف العولمة التي تريد بان تكون شركاتها مهيمنة و لا يستطيع أحد أن يقول لها لا تصريحا أم تلميحا ، وهذا ما يستدعي من الأسر أن تعي ذلك وتعمل على تحديها ومقاومتها بما تمتلك من الوسائل المؤثرة إيجابيا بالأبناء أو من خلال ما تقدمه لها أو لأفرادها المؤسسات التربوية ومنظمات المجتمع المدني ومراكز البحوث و كل الوسائل المجتمعية المتاحة لكي تكون هذه الأسر مؤهلة وقادرة على التأثير بأبنائها من خلال تزويدهم بالجوانب المقبولة في التعامل بالمجال الاقتصادي أو غير مقبولة . وهكذا المجالات الاجتماعية و الثقافة والسياسية والبيئية ، وفي هذا تكون الأسرة قد فعلت فعلها والذي يراهن الكثيرون إيجابا على دورها المؤثر ونجاحها في تربية أبنائها .

المحور الثالث : الدور التربوي للأسرة العراقية أمام تحديات العولمة .

بعد أن يولد الطفل، تتولى الأسرة، وبشكل خاص إلام والأب مسؤولية رعاية الطفل وتزويده بالخبرات والمهارات الاجتماعية لكي يصبح راشداً ناضجاً يتحمل مسؤولياته في المجتمع ويسهم في تكوين أسرة جديدة. وهذه هي المهمة الأولى للأسرة العراقية في بناء شخصية الفرد .

كما إن الأسر تقدم العون العاطفي، البدني، والاقتصادي المتبادل بين أعضائها. وإن مثل تلك الأسر توصف بالألفة والكثافة والديمومة والالتزام المتبادل بين أعضائها , Alliance for Children and Families) 2004) .

وتعد التنشئة الاجتماعية للفرد القاعدة الأساسية التي ترتكز عليها عملية التفاعل الاجتماعي في مرحلة الطفولة والتي تظهر آثارها في أبعاد الشخصية في الفترات اللاحقة من العمر (مصطفى، 2009، ص 21). و هذا يزيد ثقل المسؤولية على الأسرة ودورها التربوي.

والأسرة هي الإطار العام الذي يحد تصرفات أفرادها ، فهي الوعاء الذي تتشكل به حياتهم . فهي مصدر العادات والعرف والتقاليد ، وقواعد السلوك ، وهي دعامة الدين ، وعليها تقوم عملية التنشئة الاجتماعية (الخوالدة ورستم (2010 ، ص 16 ، 17) . وفي ضوء هذه الخصائص المهمة في التأثير على الأبناء يبرز دور الأسرة العراقية في التصدي ومحاربة ما تحمله العولمة من مضار سواء كانت اجتماعية أو ثقافية أو حتى اقتصادية .. الخ ويتم ذلك من خلال الحصانة القيمية والسلوكية التي يتحلى بها أفرادها ويتفاعلون معها بكل صدق وشفافية .

يرى بندورا أن عملية الاكتساب الأولى تتم عن طريق الملاحظة والتقليد فالأطفال يفعلون ما يرون غيرهم يفعلونه على أن لا يؤدي هذا التقليد إلى عقاب أما بالنسبة للنماذج التي يتم تقليدها فليس هناك تحديد لنوعيتها فقد يكونوا أشخاصا كشخصية الوالدين أو الأقران أو شخصيات معينة أو نماذج غير حقيقية (فتحي ، 1983 : ص 18) .

وعلى هذا الأساس يمكن للآباء أن يدخلوا إلى قلوب أبنائهم ويستغلوا استجاباتهم الإيجابية في التصدي لمخاطر العولمة ، من خلال رفدهم للأبناء بالسبل الكفيلة التي تزيد من حصانتهم الثقافية والاقتصادية والاجتماعية وكل مايسيء إلى قيم وتوجهات مجتمعاتهم . و أن يكونوا نماذج طيبة في كل ما يصدر عنهم من سلوك معرفي وانفعالي ... الخ ، لأن النمذجة تشكل أحد مصادر التعلم التي ينبغي اعتبارها في التربية ، إضافة إلى أن الكثير من سلوك الأطفال كالعادات والتقاليد والقواعد الأخلاقية تكتسب عن طريق النمذجة (العلوان ، 2009 ، ص 37) .

إن التعلم بالملاحظة أو التقليد هو أحد الوسائل التي تكون مسؤولة عن اكتساب الأبناء للقيم في عملية التنشئة الاجتماعية ، إذ إن للوالدين كما هو متوقع تأثيرا قويا على نشأة السلوك الاجتماعي . حيث يوفر الآباء القدوة أو الأنموذج للطفل ، لذا يمكن أن يقدم الآباء القدوة الحسنة أو القدوة السيئة لأبنائهم (البومحمد ، 2011 ، ص 258) . وبهذا يمكن للوالدين أن يؤثروا إيجابا في سلوكيات أبنائهم من خلال غرس القيم الصالحة بما فيها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها ، ولا يمكن للآباء القيام بهذا الدور إلا إذا كانوا أصحاب خبرة ومعرفة حقيقية في التعامل مع الأبناء مما يجعلهم واعين بعقلانية ما يراد بهم من الذين يريدون لهم أن يكونوا تبعا لا حول ولا قوة لهم ، بتأثير سلبيات العولمة وتحدياتها .

حيث أن تعليم الآباء لأبنائهم السلوك المقبول والابتعاد عن السلوك غير المقبول ، يمكن أن يأتي من خلال النمذجة الإيجابية التي يجب أن يتمسك بها الآباء ، ويعتمدوها في سلوكهم ، كي يستطيع أفراد الأسرة تطبيقها والأخذ بها ، فمثلا عندما يرى أفراد الأسرة أن والديهم يفضلان المنتج الوطني ويسعيان إلى تعزيز الاقتصاد لبلدهم هم بالتأكيد سيسلكون سلوك آبائهم والعكس صحيح ، وهكذا في السلوكيات الأخرى والتي ستقف حائلا في عدم توغل مخاطر العولمة و أشكالها إلى المجتمع والنيل منه وإضعافه .

لقد أصبحت المؤسسات التربوية والتعليمية بما فيها الأسرة من أهم المجالات التي تتأثر وتؤثر فيها العولمة ، فهي لها تأثير على وظائفها ومهامها وإدارتها وتخطيط برامجها ، وعملية التأثير هذه جاءت من كون العولمة باتت خصائصها الشمول والتمدد والاحتواء لكل مجالات الحياة (الأصيل ، 2011 ، ص 52) . فمطلوب من هذه المؤسسات بما فيها الأسر أن تهتم وتتصدى لها والحد من انتشارها وتفاقم تأثيرها من خلال استيعابها للوسائل الكفيلة للرد عليها من خلال وعيها وخبرتها إن وجدت أو من خلال طلب العون والمساعدة من المختصين والمؤسسات التي لها الخبرة في هذا المجال .

حيث أن دراسة الخصائص الجوهرية للعولمة تكشف أنها تعمل على تعميم المعلومة وانتشارها لتصبح متاحة لكل الناس، وتذويب الحدود بين الدول، وأخيرا تعمل على زيادة معدلات التشابه بين الجماعات والمجتمعات والمؤسسات. وقد أوضحت الدراسات التي تناولت العولمة، أنّها تعمل من خلال آلياتها على تعميم منطقها الاستغلالي (جيدنز، 2000، ص 26).

إن استخدام التفكير العقلي المنطقي في فهم المشكلة وجمع المعلومات المتعلقة بها وتصور الحلول المختلفة الممكنة للمشكلة والموازنة بين هذه الحلول والعمل على تنفيذها في الواقع واختبار فاعليتها في إنهاء الوضع المشكل. تعد من المهارات الأساسية في التفكير العقلي المنظم ، وتشكل هذه المهارة المحور الأساس في برامج الإرشاد المختلفة (حمدي ، 2009 ، ص 41) .

إن غرس حالة التقدير الإيجابي للذات ، واستخدام التفكير العقلي المنظم عند الأبناء يمكنهم من رصد ومقاومة التحدي القادم من العولمة ، وحتى يتم ذلك لابد للآباء أن يكونوا على وعي وعلم بذالك، ولذلك يمكن مساعدتهم من خلال الإعداد والتطبيق لبرامج التربية الوالدية الإيجابية والفعالة للأسرة العراقية والتي تأخذ بنظر الاعتبار التقدم العلمي والمعرفي وتسعى إلى تحصين الآباء أولا من كافة مخاطر العولمة ، وبالتالي ستنعكس نتائج هذه البرامج إيجابا على الأبناء بشكل قد لا يقبل الشك . ولو أردنا التعرف على فوائد هذه البرامج نجدها تتمثل بما يأتي

1. تعمل على تحسين مستوى تواصل الأهل مع المدرسة .
2. وقاية الأطفال من المشكلات: فهي تزود الآباء والأمهات بمعارف ومهارات تمكنهم من تربية أطفالهم ورعايتهم بطريقة تقلل من احتمالات تعرضهم للمشكلات
3. خفض مستوى توتر الأهل حيث لا يخفى على أحد حجم الجهد ومقدار الوقت الذي يلزم الآباء والأمهات لتربية أبنائهم
4. تحسين مهارات الأهل في التأثير على أطفالهم (هارون ، 2009 ، ص 5) .

إن استغلال هذه الفوائد من قبل الآباء العرب والعراقيين على وجه الخصوص والتعامل معها ستساعدهم لمعرفة الدور الذي يقومون به تجاه أنفسهم أولا وتجاه أبنائهم ثانيا ، وفي هذه الحالة يصبح الجميع على استعداد لمقاومة أي تحد مهما كان شكله ولونه .

ثالثا : نتائج البحث : إن النتائج التي توصل إليها البحث يمكن إجمالها بما يأتي :

1- صار دور الأسرة والأسرة العراقية على وجه الخصوص في بناء المجتمع وتحصينه ضد التيارات الفكرية الهدامة محط اهتمام متزايد ومضطرد من قبل الباحثين ورجال التربية فصاروا يسعون من خلال بحوثهم إلى البناء السليم للأسرة في جميع مجالات الحياة المعرفية والثقافية والأخلاقية والاقتصادية وغيرها ، لأنهم يرون صلاح أفراد الأسرة هو صلاح للمجتمع ، والذي بدوره ينعكس إيجابا في التنمية البشرية .

2- أصبحت العولمة أمراً واقعياً أمام كل المجتمعات العالمية ، وصار العالم قرية كونية تدور فيه لتمارس أنشطتها الهادفة من خلال إمكانياتها المختلفة والمتطورة متحدية كل الحواجز التي تحول بينها وبين جميع المجتمعات البشرية .

3- صار الاستخدام الأمثل لأساليب التنشئة الأسرية والاجتماعية والتربية من قبل الوالدين لتحقيق نمو أفضل لأبنائهم ، وصقل شخصياتهم من الضرورات الملحة أمام تحديات العولمة .

4- تأكد أهمية النمذجة في التربية والتنشئة الاجتماعية وأن يكون الآباء نماذج طيبة و إيجابية تمارس بطريقة مقبولة مع الأسرة كي يقلدها ويتقمصها ويحبها أفرادها ، مع تأكدهم أيضا من خلو بيئتهم الأسرية من أي نماذج سلبية أخرى تجعل من سلوكياتهم غير مقبولة . وتكون أرضا خصبة لتمارس فيها تيارات العولمة لتحقق مراميها وأهدافها ، والتي لا تخدم المجتمع وتطلعاته الحضارية والتنموية على وفق ما يراه ويتمناه .

5- ضرورة منح الآباء الثقة عند أطفالهم وينمّوا الاستقلال لديهم ، لينشئوا ذوات سليمة ، بإمكانها أن تستجيب بإيجابية لجميع عوامل التحدي المتأتية من العولمة وما تحمله من توجهات قد لا تخدم تماسك أسرهم ومجتمعاتهم وتطلعاتها المستقبلية .

6- تأكد وجود حاجة ملحة لبناء وتفعيل برامج للتربية الوالدية والأسرية السليمة خاصة بالمجتمع العربي والعراقي والتي يمكن عن طريقها تدريب الآباء وأولياء الأمور على الممارسات والتفاعل السليم بين مكونات الأسرة ، لكي تكون قيادة الأسرة على وعي وإدراك لما تؤول إليه من نتائج صائبة لدى أبنائها ، وتبعدهم بالتالي عن الانجرار وراء سلبيات العولمة .

من خلال ما تقدم ومن خلال معرفة الجوانب الأساسية والتي تشكل الأسرة وأهمية دورها في تربية وتنشئة الأبناء ومن خلال التعرف على العولمة وأهدافها ومتطلباتها ومضارها لا بد لنا أن نجيب عن السؤال الآتي : ما دور الأسرة التربوي أمام هذا التحدي ؟

وللإجابة عن هذا التساؤل نجد أنه من المقبول أن تستطيع الأسرة العربية أخذ دورها في مقاومة التحدي الآتي من العولمة ولو أردنا الإجابة على ذلك إجرائيا نقول تستطيع الأسرة القيام بذلك من خلال تصديها لأهداف ومرامي العولمة من خلال الممارسات العملية والتي يفترض أن تعلّمها وأدركها الآباء والأبناء كما أشرنا إلى ذالك وفيما يأتي بعض الممارسات العملية :

1- عندما تهدف العولمة إلى إزالة الحواجز بين الأمم والأوطان والشعوب، وجعلها تبعا سياسيا لصانعي العولمة المغرضة ، هنا مطلوب من الآباء والذين يفترض أن تكون لديهم الخبرة الكافية في ذلك، عليهم أن ينمو اعتزاز الطفل بأسرته ووطنه والعمل على زيادة الترابط والتلاحم من أجل تعزيز الوحدة الوطنية والقومية ، من خلال الحديث مع الأبناء والإنصات إليهم بايجابية وسرد القصص التاريخية والبطولية وغيرها والتي تهدف إلى التلاحم وكيفية الدفاع عن الوطن والأمة والاعتزاز وعدم التفريط به.

2- وحين يكون هدف العولمة استحواذ الشركات العالمية على اقتصاد الشعوب وجعلها تبعا لها وإشاعة الفقر في أوطانها هنا مطلوب من الآباء أن يكونوا قدوة حسنة لأبنائهم في تشجيع ودعم التنمية الوطنية والمنتج الوطني رغم كل الصعوبات التي يواجهونها ويكون ذلك بإرادة قوية تجعل من أبنائهم مؤيدين لهم وسائرين على نهجهم في مقاومة ما ترمي إليه الشركات العالمية تحت ظل العولمة، فعندما يسمع ويشاهد أفراد الأسرة العربية والعراقية آبائهم يمارسون الطرق الاقتصادية السليمة في البيع والشراء وحسن التعامل والتعاون مع الجهد والمنتج المحلي و تفضيله على المنتج الخارجي بإرادة قوية وقناعة يكون قد قامت الأسرة بدورها في تحدي العولمة والوقوف ضدها حتى وإن كان صوتها عاليا لأن صوت الأسرة وفعلها أعلى وأكبر .

3- أما عندما يراد من العولمة النيل من الهوية الاجتماعية و الثقافية وسلبها ، وجعلها تحت مسمى واحد فعند ذلك تستطيع الأسرة العراقية أخذ دورها في تبصير وتوجيه أبنائها لمواجهة هذا التحدي بالتحاور المستمر والبناء من أجل الحد من تأثيراتها عليهم بمختلف الوسائل كأن تكون عن طريق القصة أو الحكاية أو الفلم الهادف وبمختلف الوسائل التعليمية التي تشد الأبناء بانتماءاتهم الثقافية والدينية والتأكيد على التربية العربية الإسلامية في جميع مراحل الطفولة .

رابعا : التوصيات :

1- إشاعة ثقافة الأسرة الجديدة بوظائفها وأدوارها في الحياة وأساليب تعاملها الإيجابية مع الأطفال عبر وسائل الإعلام المختلفة ليتمكن الجميع من الاستفادة منها والتفاعل معها ، وكشف مخاطر العولمة وبيان الآثار السلبية التي تستهدف النواحي السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية .

2- جعل الأسرة العراقية موضع اهتمام الباحثين لإجراء البحوث والدراسات المستمرة في كافة مجالاتها والوصول إلى الطرق والأساليب التي بها تستطيع الأسرة تنشئة أبنائها وتربيتهم بشكل سليم ومتطور مما يسهل عليهم تجاوز ما تريد العولمة تدميره في شخصياتهم .

3- الاهتمام بالتربية الأسرية كمادة دراسية يمكن تدريسها في مرحلة التعليم الجامعي في العراق ، كون الجميع يشكلون عناصر أسرية ويمكن من خلالهم المساهمة في إشراك دور المؤسسة الجامعية مع الأسرة في الوقوف والتصدي لمظاهر العولمة السلبية بكل أشكالها .

4- اعتماد أسلوب النموذج في التربية ولاسيما مع الأطفال ، لأنه يجعل المتعلمين مقلدين لهذه النماذج وعلى قدر كاف من الثقة بالذات ، ولاسيما إذا كانت هذه النماذج طيبة ومؤثرة وموضوعية ودقيقة ، لأن صوت الأعمال أعلى من صوت الكلمات .

5- اعتماد أسلوب توزيع الأدوار في التربية لأنه يصقل ذات الفرد ويساعده على تحمل المسؤولية ويثير الدافعية لدية خاصة لاسيما إذا كانت درجة القناعة بالدور عالية . وهذا ما يساعد الطفل إلى إدراك دوره في الأسرة والعمل على اعتماد السلوكيات المقبولة بقناعة ووعي .

6- العمل على تطبيق برامج متطورة للتربية الوالدية ذات المواصفات المشار إليها في البحث ويكون التطبيق من خلال المؤسسات التربوية ومنظمات المجتمع المدني، وبدعم من متخذي القرار وتأخذ بعين الاعتبار متطلبات العصر، ليزود من خلالها الآباء بقدر كاف من المعلومات، والممارسات التي تتعلق بنمو أطفالهم واتجاهاتهم والصعوبات والمشاكل التي تواجههم والتي تؤثر فيهم، وتساعد على تطوير ممارساتهم، واعتمادهم وأسرهم السلوك السوي ضد تيارات العولمة وتحدياتها وأهدافها و يدركوا كآباء أهمية الجوانب الآتية: التنظيم المناسب للطفل، وتشجيعه ومتابعته، واعتماد أسلوب حل المشكلات، والاهتمام الإيجابي به.

7- تعليم الأمهات استراتيجيات لخفض تبادل الصراع مع الأطفال ، وذلك بالاستجابة للسلوك الخاطئ بطريقة مناسبة وفي وقت مبكر دون استخدام العقاب البدني .

8- أن تأخذ المؤسسات التربوية العربية والعراقية ومنها إدارات المدارس على عاتقها تبصير أولياء أمور التلاميذ بأهمية الأسرة الناجحة ومخاطر العولمة على الشعوب ومنها الشعوب النامية ويكون هذا من خلال المجالس التربوية كمجالس الآباء والمعلمين، أومن خلال اللقاءات والندوات وغيرها والتي تقام في هذه المؤسسات المهمة.

المصادر :

- الأصيل، ميساء محمد، (2011)، أثر العولمة في مؤسسات التعليم الجامعي - تجربة الجامعة السورية الافتراضية، في بحوث المؤتمر العلمي الرابع/كلية العلوم التربوية/جامعة جرش، الأردن (ص ص 52 ـــ 73).

- البومحمد، علي عبد الحسن بريسم، (2011)، دور التربية الأسرية في تشكيل القيم الاجتماعية للأبناء، في بحوث المؤتمر العلمي الرابع/كلية العلوم التربوية/جامعة جرش، الأردن (ص ص 258 - 269).

- جيدنز، أنتوني، (2000)، عالم منفلت، كيف تعيد العولمة صياغة حياتنا، ترجمة محمد محيي الدين، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة .

- حجازي، مصطفى، (2007) علم النفس والعولمة - رؤى مستقبلية في التربية والتنمية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت ، لبنان.

- الحجلاوي ، لطفي ، (2009) ، فلسفة التربية ــ الإشكاليات الراهنة ، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ، جامعة تونس الأولى كلية الآداب والعلوم الإنسانية .

- حمدي ، نزيه (2009) ، الإرشاد الأسري والتربية الأسرية ، الدورة التدريبية في التربية الأسرية والوالدية ((12 ــ 30 / 4 / 2009) ، الجامعة الأردنية ، عمان ، الأردن .

- الخوالدة ، ناصر أحمد ، ورستم ، (2010) ، رسمي عبد الملك ، الأسرة وتربية الطفل ، دار الفكر ، الطبعة الأولى ، عمان الأردن .

- الداهري ، صالح حسن أحمد (2008) ، سيكولوجية الإرشاد النفسي المدرسي ، ط 1 ، دار صفا للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .

- الداهري ، صالح حسن أحمد (2008) ، مبادئ علم النفس الارتقائي ونظرياته ، ط 1 ، دار صفا للنشر والتوزيع ، عمان الأردن .

- الرشدان ، عبد الله ، (1987) ، علم الاجتماع التربوي ، ، دار عمار للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .

- العلوان، أحمد فلاح (2009)، علم النفس التربوي، ط 1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن .

- فتحي ، محمد رقفي محمد ، (1983) ، في النمو الأخلاقي ، ط1 ، دار القلم ، كلية التربية ، جامعة الكويت .

- الفوال ، محمد خير أحمد ، (2011) ، العولمة وانعكاساتها على المنظومة التعليمية في الجمهورية العربية السورية ، في بحوث المؤتمر العلمي الرابع / كلية العلوم التربوية / جامعة جرش ، الأردن (ص ص 8 ـــ 29) .

- مصطفى ، يوسف حمه صالح ، (2009) ، سيكولوجية التمايز لدى المراهقين ، ط 1 ، دار دجلة ، عمان ، الأردن .

- النجيحي ، محمد لبيب ، (1977) ، الأسس الاجتماعية للتربية ، عالم الكتب ، القاهرة .

- ناصر ، إبراهيم عبد لله ، وبن طريف ، عاطف عمر ، (2009) ، مدخل إلى التربية ، ط 1 ، دار الفكر ، الأردن ، عمان .

- هارون ، رمزي فتحي ، (2009)، الدورة التدريبية في التربية الأسرية والوالدية ((12 - 30 / 4 / 2009) ، الجامعة الأردنية ، عمان .

- يعقوب ، رياض ، (2009) ، الدورة التدريبية في التربية الأسرية والوالدية (12- 30 / 2009/4) ، الجامعة الأردنية ، عمان .

-Alliance for Children and Families.(2004),11700 West Lake park Drive, Milwaukee, WI 53334-3099: http://www.info@alliancel.org.

-American Association of Family and consumer Sciences(AAFCS).(2004).1975 definition of families. Cited in AAFCS Call for 2004 programproposals,2.washington,DC:http:www.aafcs.org/.

-U.S. Bureau of the Census,(2002c), statistical abstract of the United states(122 nd ed), Washington , DC: U.S. Government Printing Office .